

مسألة \*

حكم الصور على الثياب  
و الفرش و الستور والأواني

إن قضية الصور صناعةً و استخداماً من المسائل التي عمّت بها البلوى في حياة الناس و واقعهم، بل أن أغلب المصنوعات و المنتوجات من ملبوس و مفروش و غير ذلك لا تكاد تخلوا من صور ذوات الروح فيها، مما يوجب على العلماء و طلبة العلم بيان الأحكام المتعلقة بها .

وسأذكر في هذه المسألة حكم الصور على الثياب والفرش والستور والأواني فقط :

**الفرع الأول:** حكم لبس الثياب التي فيها صور ذوات الروح :  
اختلف العلماء في حكمها إلى ثلاثة أقوال: التحريم والكراهة والجواز، والراجح هو القول بالتحريم وهو قول جمهور الشافعية كما في [مغني المحتاج (٢٤٧/٣) وفتح الباري (٣٨١/٤)] ورواية في مذهب الحنابلة كما في [المغني (٥٩٠/١)] واستدلوا بما يلي :

١- حديث: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة» [متفق عليه] .

وعدم دخول الملائكة إنما هي عقوبةٌ الذي تسبب في وجود الصورة، والعقوبة لا تكون إلا على محرم .

٢- وبحديث قصة الستر الذي كان في بيت عائشة، وعليه تصاوير فهتكه النبي ﷺ ثم قال: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة و يقال لهم : أحيوا ما خلقتم» [متفق عليه]، وهذا يدل على تحريم التصوير في سائر أنواع الثياب الملبوسة والمعلقة .

٣- إن لبس الثياب التي فيها صور ذوات الروح فيه تشبه بعباد الصور والأصنام وقد نهينا عن التشبه بالكفرة

والمشركين .

٤- إن استخدام الصور ذريعةً إلى الشرك بالله تعالى، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب ﷺ : « لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته » [رواه مسلم (٩٣)]، والحديث يفيد تحريم استخدام الصور، والإبقاء عليها مطلقاً سواء كانت في ثوب أو بيت أو غيرها، ما عدا الممتحنة كالتي على البسط و الفرش ونحوهما - كما قال النووي في شرح [صحيح مسلم (٨١/١٤) وابن قدامة في المغني (٦/٧)] .

٥- إن القول بتحريم لبس الثياب التي فيها صور ذوات الروح فيه سدٌ لذريعة التشبه ومنع الترويج للصور .

**الفرع الثاني :** حكم استخدام الفرش و السجاجيد ذات الصور :

اختلف العلماء فيها على قولين : الجواز والتحريم، والراجح القول بالجواز وهو قول جماهير العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة [بدائع الزائع (٣٣٧/١) والمدونة الكبرى (٩١/١) وشرح صحيح مسلم للنووي (٨١/١٤) والمغني (٦/٧)] .

قال ابن عبد البر في التمهيد (١٩٦/٢١): «وهذا هو أعدل المذاهب كلها...»

واستدلوا بما يلي :

١- حديث عائشة ﷺ قالت : « دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة : أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله، قالت : فقطعناه فجعلناه وسادتين متبذتين » [متفق عليه] وفي رواية أنه قال : «فكان رسول الله يرتفق عليهما» [مسلم (١٦٦٩/٢)] .

قالوا: «فلما جعلت عائشة القرام وسائد يتكأ عليهما لم يكرهها لكونها مما يوطأ ويمتنع بخلاف المنصوب» [التمهيد (١٩٨/٢١) والاستذكار (١٧٨/٢٧)]، وهذا الحديث صريح في إقراره ﷺ في الوسادة ونحوها مما يمتن .

٢- حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل ﷺ فقال: إن أبيتك الليلة فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، فمر برأس التمثال يقطع فيصير كهيئة الشجرة، و مر بالستر يقطع فجعل منه وسادتان توطآن... » [رواه مسلم وأبو داود]

قالوا: أمر بقطع الستر الذي كان مرفوعاً و جوز الانتفاع فيما يوطأ ويمتنع ولو كان فيه صورة ذي روح لأن وطأها ذل لها وهو نقيض قصد من يعظمها من أهل الجاهلية .

٣- ثبت عن كثير من السلف أنهم كانوا لا يرون بأساً باستعمال البسط و السجاجيد ذات الصور إذا كان مما يفرش و يوطأ بالأقدام ومنها عكرمة كما في [التمهيد (١٩٩/٢١) وفتح الباري (٤٠٢/١٠) و عروة بن الزبير كما في التمهيد (١٩٩/٢١)] وذكر فيه آثاراً أخرى .

٤- إن القول بجواز اتخاذ الصور الممتحنة فيه جمع بين الأدلة و سلامة لها من التعارض والقول بعموم المنع من ذلك كله يستلزم إبطال العمل بالأدلة الأخرى .

**الفرع الثالث :** حكم استخدام الستور المعلقة ذات الصور :

اختلف العلماء فيها على قولين التحريم والكراهية، والراجح هو القول بالتحريم وهو مذهب الشافعية [مغني المحتاج (٢٤٧/٣) ورواية في مذهب الحنابلة (المغني (٦/٧)] واستدلوا بحديث قصة الستر الذي كان في بيت عائشة حيث هتكه النبي ﷺ حينما كان معلقاً بل غضب وتلون وجهه ووقف عند الباب ولم يدخل هذا دليل التحريم، وكذلك استدلوا بحديث قصة جبريل عليه السلام وامتناعه من دخول بيت النبي ﷺ إلا بعد أن يقطع الستر الذي كان مرفوعاً فيجعل منه وسادتين توطآن....

**الفرع الرابع :** حكم استخدام الأنية ذات الصور :

أما الأنية على شكل تمثال حيوان عاقلاً أو غير عاقل يعد

## مسألة

# حكم الصور

## على الثياب والفرش والستور والأواني



السنة  
الإسلامية  
١٤٤٠ هـ

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet

www.baynoona.net

وهذا القسم وإن كان يستعمل في الأغراض المنزلية إلا أن فيه شبهاً بما يتخذ للزينة من الأواني نظراً للاعتناء بها وصيانتها أكثر من غيرها والصورة تبع لما هي فيه ولذلك فلها حكم الأواني في القسم الأول .

**القسم الثالث:** ما يكون من الأواني المنزلية ممتنها واضحاً دون أن يتطرق إليه قصد الزينة ودون أن يكون مرتفعاً، فهذا القسم من الأواني إذا وجد فيه صور لذوات الأرواح فإنها تكون مهانة بالفعل تبعاً لإهانة ما هي عليه وبالتالي تكون هذه الصور جائزة لامتهانها فيجوز استعمال الأواني التي تكون عليها وبقاؤها داخل البيت من غير إثم ولا حرج إن شاء الله تعالى .

ولكن مع ذلك كله فإن البعد عن جميع أشكال وأنواع الصور أولى وأسلم وأحوط بما في ذلك المهان منها ...  
والله أعلم، والحمد لله

استعمالها محرماً للأدلة التالية:

١- أجمع العلماء على تحريم صور ذوات الروح المجسمة دون أن يستثنوا ما كان مستعملاً أو ممتنناً إلا ما ورد في لعب البنات لورود الدليل الخاص باستثنائها .

٢- إن هذه الأواني التي على شكل الحيوانات شبيهة جداً بالأصنام التي كانت تنصب وتعبد من دون الله فاتخاذ مثل هذه الأواني يعد إحياء لمظهر الوثنية يجب البعد عنه .

٣- إن اتخاذ الأواني التي على هيئة ذوات الأرواح المجسمة فيه تشبه بأفعال اليهود والنصارى ممن ملنوا بيوتهم بالصور والتماثيل تعظيماً وتقديساً لها .

٤- إن وجود مثل هذه الصور يمنع دخول الملائكة إلى البيت .

٥- إن تلك الأواني ليست مهانة بل إنها محترمة ولذلك نجد كثيراً من الناس يتفاخرون ويتباهون بها ويضعونها في دواليب خاصة ونظيفة كأنها جزء من زينة البيت .  
وأما استخدام الأنية التي تنقش عليها صور ذوات الأرواح فتتقسم إلى ثلاثة أقسام :

**القسم الأول:** أواني منزلية في مظهرها وصورتها ولكنها في حقيقتها تتخذ للزينة في إدراج ودواليب البيت الزجاجية للمنظر أمام الناس أو في غرفة الإستقبال أو غرفة الطعام، ويكون لهذه الأواني من العناية والصيانة والاهتمام ما ليس لغيرها وقد تستخدم نادراً والمقصود منها الزينة دون الاستعمال، فهذه أواني غير ممتننة وبالتالي تكون الصور التي فيها أو عليها محرمة نظراً لتكريمها ولعموم الأدلة الشرعية التي تدل على أن الصورة متى وضعها مشعراً باحترامها فإنها تكون محرمة في أي شيء كانت [شرح صحيح مسلم

للنووي (١٨/١٤) وفتح الباري (٤٠١/١٠) والمغني (٦/٧) ونيل الأوطار (١٦٤/٢)] .

**القسم الثاني:** أواني منزلية مستعملة وبكثرة ولكنها تشبه القسم الأول من بعض الوجوه من حيث أنها فخمة وذات منظر أنيق وشكل جميل وفيها مباحة وتفاجر .